ما كنت تفعل بهما فالذي اضحكك انه لما علم عدو الله ابليس لعنه الله ان
الله تعالى قد استجاب دعائي وغفر لامتي اخذ التراب فجعل يحثوا على راسه ويدعو
بالويل والثبور فاضحكني ما رايت من جزعه رواه ابن ماجه وفي ربيع الابرار عن محمد بن قيس
ابن مخرمة يرفعه من مات في احد الحرمين بعثه الله يوم القيامة امنا وروي ان حجة
غير مقبولة خير من الدنيا وما فيها ويقال الذي لا يقبل حجه منه يخرج من ذنوبه
والذي يقبل الله منه فقد فاز قال مولف الكتاب حسين بن محمد الدياربكري قالطع
في اثار هذه القضايا يجر ذيلي الى المجاورة بهما عاقني بانه عن ضعف يحوها كما ينبغي
هو افلنرجع الى احوال ابراهيم عليه السلام ففي الانس الجليل في تاريخ القدس والخليل
اقام ابراهيم عليه السلام بين الرملة وايليا بموضع يعرف بوادي السبع وهو شاب
لا مال له واقام فيه حتى كثر ماله وشاع وضاق على اهل الموضع موضعهم من
كثرة ماله ومواشيه فقالوا له ارحل عنا فقد اذيتنا بمالك ايها الشيخ الصالح وكانوا
يسمونه بذلك فقال لهم نعم فلما هم بالرحيل قال بعضهم لبعض جانا وهو فقير وقد
جمع عندنا هذا المال كله فلو قلنا له اعطنا شطر مالك وخذ الشطر فقالوا له
ذلك فقال لهم صدقتم جيت وكنت شابا فردوا علي شبابي وخذوا ما شيتم من مالي
فخصمهم ورحل فلما كان وقت ورودهم جاوا يستقون فاذا الابار قد جفت فقال
بعضهم لبعض الحقوا الشيخ الصالح واسئلوه الرجوع الى موضعه فانه ان لم يرجع هلكنا
وهلكت مواشينا فلحقوه فوجدوه بالموضع الذي يعرف بالمغارة وسئلوه ان
يرجع فقال اني لست براجع ودفع اليهم سبع شياه من غنمه وقال اذهبوا بها معكم
فانكم اذا اوردتموها البير ظهر الماء حتى يكون معينا ظاهرا كما كان واشربوا ولا
تقربها امراة حايض فرجعوا بالاعنز فلما وقفت على البير ظهر الماء فكانوا يشربون
منها وهي على تلك الحالة واتت امراة حايض فغار ماوها ورحل ابراهيم عليه السلام
ونزل الجون فاقام بها ما شا الله ثم اوحى الله اليه ان اترك الحمري فرحل وترد عليه
جبرايل وميكاييل بحمري وهما يريدان قوم لوط فخرج ابراهيم ليذبح العجل
فانفلت منه ولم يزل حتى دخل مغارة حبرون فنودي يا ابراهيم سلم على عظام
ابيك ادم فوقع ذلك في نفسه ثم ذبح ذلك العجل وقربه اليهم وكان شانه ما قصه الله
عز وجل في كتابه فمضى ابراهيم معهم الى قريب من ديار قوم لوط فقالوا له اقعد
هاهنا فقعد وسمع صوت الديكة في السما فقال هو الحق اليقين فما بقي بها
القوم فسمي ذلك الموضع مسجد اليقين وهو على فرسخ من بلد ابراهيم عليه
السلام ثم رجع ابراهيم قال اهل السير اول من شاب من بني ادم ابراهيم عليه السلام
ولما راى الشيب في لحيته قال يا رب ما هذا اجيب بانه وقار فقال رب زدني
وقارا وفي رواية قال الحمد لله الذي بيض الشعر وسماه الوقار وفي كتاب البخاري
لابن قتيبة لما ولد اسحق من سارة تعجب الكنعانيون فقالوا الا ترون هذه العجوزة
بنت تسعين ولم يكونوا يصدقون ان يولد لابراهيم ولد لعمره تجاوز المايه فجعل الله صورة

اسحق

شبيهة بابراهيم بحيث لما التحالم يفرق بين الاب والابن فجعل الله الشيب علامة لابراهيم
يمتاز عن اسحق وفي شفا الغرام واهل الانس عاشت سارة مايه وسبعا وعشرين سنة
وقيل في الانس ماتت سارة بالشام بقرية الجبابرة من ارض كنعان في حبرون فدفنت بمزرعة
اشتراها ابراهيم وكانت هاجر قد ماتت قبل سارة بمكة ودفنت في الحجر قيل عاش ابراهيم بعد
سارة خمسين سنة وفي الانس الجليل عن كعب الاحبار اول من دفن في حبرون سارة
وذلك لما ماتت خرج ابراهيم يطلب موضعا ليقبرها فيه ورجا ان يجد بقرب بمري موضعا
فمضى الى عفرون وكان ملك الموضع وكان مسكنه جبرين فقال له ابراهيم بعني موضعا
من ارضي فقال اني لا احب الا الثمن فقال ابراهيم الشيخ الصالح ...
اقبر فيه من مات من اهلي فقال عفرون قد ابحتك ادفن حيث شيت فابى عليه وطلب منه
المغارة فقال له ابيعكها باربعماية درهم كل درهم وزن خمسة دراهم وكل ماية درهم ضرب ملك واحد
بن ذلك التشديد عليه كي يعجز فرجع الى قومه ووضع ابراهيم فاذا جبريل فقال له
ان الله قد سمع مقالة الجبار وهذه الدراهم ادفعها اليه فاخذها ابراهيم ودفعها الى الجبار
فقال له من اين لك هذه الدراهم فقال من عند الهي وخالقي ورازقي فاخذها منه وحمل ابراهيم
سارة ودفنها في المغارة فكانت اول من دفنت فيها وتوفيت وهي بنت ماية وسبع وعشرين
سنة وعاش ابراهيم مايتي سنة وعليه اكثر اهل العلم وقيل ماية وخمسا وسبعين سنة وقيل ماية
وخمسا وسبعين سنة كذا في الحدايق

ذكر وفاة ابراهيم

قال اهل السير لما اراد الله قبض روح ابراهيم ارسل اليه ملك الموت في صورة شيخ
بيان الطعام — هرم فاطعمه فجعل الشيخ باخذ اللقمة يقبضها بيده فيدخلها في عينه واذنه ثم يدخلها فاه وكان يسيل
لعابه المخلوط بالطعام على لحيته وصدره فاذا دخل الطعام بطنه يخرج من دبره وكان ابراهيم
قد سال ربه ان لا يقبض روحه حتى يكون هو الذي يسال الموت فقال للشيخ حين راى
الشيخ حاله يا شيخ ما لك تصنع هذا قال يا ابراهيم الكبر قال ابن كم انت قال فزاد على عمر
ابراهيم سنتين قال ابراهيم انا بيني وبينك سنتين فاذا بلغت ذلك صرت مثلك قال نعم
فوقعت الكراهة في نفس ابراهيم فقال اللهم اقبضني اليك قبل ذلك فقام ذلك اليه وكان
ملك الموت فقبض روحه كذا روي عن كعب الاحبار وهو ... وفي الحدايق عن وهب
ابن منبه قال له ملك الموت يا خليل الله على اي حال تحب ان اقبض روحك فقال اقبض روحي
وانا ساجد فقبض روحه وهو ساجد فقد مات من الانبيا فجاة ثلاثة ابراهيم وداود
وسليمان عليهم السلام عن عايشة رضي الله عنها وابن مسعود رضي الله عنه موت
الفجاة راحة للمومن واخذة غضب او اسف للكافر كذا في النجم الوهاج وتوفي ابراهيم
دفنه اسحق بجنب سارة من جهة الغرب ثم توفيت رفقة زوجة اسحق فدفنت بها
بازاء سارة من جهة القبلة ثم توفي اسحق فدفن بجانب زوجته من جهة الغرب ثم — قبر ابراهيم من جهة الشمال ثم توفيت ليقا زوجة يعقوب فدفنت بحياله
توفي يعقوب فدفن عند باب المغارة وهو بجانب ... من جهة الشرق بازا
كل نبي امراته فاجتمع اولاد يعقوب والعيص واخوته وقالوا ندع باب المغارة
مفتوحا وكل من مات منا دفناه بها فتشاجروا فرفع احد اخوة العيص وفي
رواية احد اولاد يعقوب يده ولطم العيص لطمة سقط راسه في المغارة فحملوا

Copyright © King Saud University